حوليات جامعة الجزائر 1 المجلد:36 / العدد: 01 -2022، ص: 520_537

الشباب وموجة التغيير في الواقع العربي: المقدرات والمعوقات

Youth And The Wave Of Change In The Arab Reality: Capabilities And Obstacles

جميلة علاق [1]

[1] كلية العلوم السياسية، جامعة قسنطينة 3 (الجزائر) djamila.allag@univ-constantine3.dz

تاريخ الإرسال: 2020/10/31 تاريخ القبول:2022/01/24 تاريخ النشر: مارس/2022

الملخص:

يناقش محتوى المقال قضية راهنة ارتبطت بالدور المرتقب للشباب في ظل موجة التغيير التي تجتاح البيئة العربية، حيث شهدت الفترة التي تلت اندلاع الثورات العربية تزايد الدور السياسي للشباب، تماشيا مع ازدياد موقعه على الخريطة الديمغرافية العربية، والتشكيك في قدرة الحكومات على التعامل مع حاجات هذه الفئة واستيعاب أحلامها.

وقد تصاعد اهتمام النظم العربية الحاكمة بشأن تمكين الشباب، وتبوئهم الشأن العام، بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، واختلفت الرؤية الحاكمة لهذا الاهتمام من بلاد عربية لأخرى، بين استيعاب مطالب الشباب وطموحه، مع إبطاء حدتها بحيث تتوافق مع الخط العام الذي يتبعه النظام، مقابل التحذير من خطورة التغيير غير المحسوب من جهة والتفطن لتكلفة القمع الأمني غير المجدي سياسيا ولا مجتمعيا، في ظل انفتاح الشباب على استخدام الفضاء الإلكتروني، ما يعني رفع وعيهم بما يحدث حولهم، وزيادة إدراكهم لوحدة المشاكل الشبابية عبر العالم.

الكلمات المفتاحية: الشباب العربي، فرص التغيير، الفضاء الإلكتروني، مخزون بشري، طاقة المستقبل.

Abstract:

The content of this article discusses a curent issue related to the expected role of youth in light of the change taking place in the Arab region, where the political role of youth has increased due to his position on the Arab demographic map, in exchange for doubts about the ability of governments to accomodate the aspirations of this category.

The Arab regimes interest in empowering young people increased after the outbreak of the Arab spring revolution, as it differed from one Arab country to another, between acommodating their demands with its mitigation, it corresponds to the general line of the system, while warning of the danger of ill-considered change, with attention to the youths openness to cyberspace and their awareness of the unity of youth problems across the world.

Key words: Arab youth, opportunities for change, cyberspace, human resources, future energy.

المؤلف المرسل: جميلة علاق ، الإيميل المهني: djamila.allag@univ-constantine3.dz

المقدمة:

يعتبر رواد البحث السوسيولوجي الشباب فئة من خصائصها الرفض والتمرد وحب المغامرة، مفعمة بالتوتر والاندفاع والحساسية المفرطة لكل ما هو جديد، تمثل عربيا سواعد الأمة وطاقتها المنتجة، في حال إدماجها كطرف فاعل في مختلف برامج التنمية وفي كل إصلاح اقتصادي، حيث لا يمكن أن تقاس حيوية أمة ما دون اعتبار الشباب معيارا أساسيا، وهذا لا يمكن بلوغه إلا بتنمية بشرية حقيقية لكافة الطاقات التي يمثل الشباب أهمها، كما أن بلوغ هذا الصنف من التنمية يستدعي بالضرورة التفكير في تفعيل العمل الاجتماعي، لما له من تأثير على العملية التنموية في مختلف مستوياتها.

ازداد الاهتمام بموضوع الشباب كمخزون بشري وطاقة للمستقبل منذ النصف الثاني من القرن المنصرم، لم تعد ظاهرة محلية أو إقليمية بل عالمية، لما لهذه الفئة من دور بارز ومميز في دعم المسيرة التنموية الشاملة، وما تملكه من طاقة وحيوية وديناميكية، فأثارت أجندات الدول والمؤسسات الدولية، كما عقدت مؤتمرات وندوات لبحث مشكلات الشباب واحتياجاتهم ودمجهم في استشراف المستقبل[1]، لمواكبة تغيرات العصر وضروراته التي لا ترى بدا من إشراك الشباب والعناية بهمومه.

المشكلة البحثية:

تتناول الأدبيات الشباب على أنه مخزون لا ينضب، فهو الرأسمال العربي المدفون، في حال أحسنت البلدان العربية استثماره يمكن أن يعظم تنافسيتها في القرن الواحد العشرين، استنادا لما تشهده من تضخم شبابي (youth bulge) وعملا بمنطق التنمية البشرية[2]، علاوة على حالة الحراك الراهنة التي يشكل الشباب الأداة الرئيسية للتغيير والإصلاح من خلالها.

وعليه نصيغ التساؤل المركزي التالي: **كيف تنظر النظم العربية لطاقاتها ومقدراتها من الثروة الشبابية، وهل نجحت في الاستثمار وتوجيه هذه القوة المتفجرة لتكوين رؤيتها لمستقبل أفضل لشعوبها؟**

لسهولة التعاطي مع السؤال المركزي نبني فرضية عامة تربط بين متغيري البحث المستقل والتابع ومختلف المتغيرات الوسيطة، التي يمكن أن تؤثر على مجريات البحث وتفاعلاته:

كلما اتجهت السياسات العربية لاستيعاب تطلعات الشباب، نجحت في تلافي محاذير التغيير غير المحسوب

حيث تعتبر السياسة الاستيعابية إجراء وقائيا ضروريا لبناء الثقة وإعطاء الفرصة للشباب لتنفيذ أفكاره واقتراح حلول للمشكلات المطروحة، إذ أصل المشكلة لا يرتبط بغياب سياسات تدمج الشباب في الشأن العام، لكن في كونها خططا وهمية لا تحقق المرجو منها.

بغرض تحليل التساؤل المركزي واختبار فرضية البحث اعتمدنا على مقاربة منهجية تقوم على توظيف جملة من الأساليب والخطوات على غرار تفكيك الظاهرة وإعادة تركيبها، أما التفكيك فينصرف

لرصد الأجزاء والمكونات الأساسية لظاهرة الشباب، بينما تقتضي إعادة التركيب تجميع أجزاء الظاهرة وترتيب العوامل والمسببات المتحكمة فيها وترتيبها حسب أهميتها، ثم بحث متغيرات البحث من زاوية نقدية مقارنة من ناحية أخرى، تقوم على رصد وتحليل تموقع الشباب عربيا ضمن المشهد الاجتماعي، الاقتصادي، السياسي والأمني، ثم نقد ما هو كائن في الواقع العربي المأزوم مقارنة بما ينبغي أن يكون.

1-موقع الشباب في الحيز الديمغرافي العربي

اعتمد زعماء العالم "خطة التنمية المستدامة لعام 2030"[3]، كرؤية لتحويل مسار التنمية في السنوات القادمة لبناء مستقبل أكثر سلاما وازدهارا، استدامة وشمولا، وتؤكد الخطة على أن الشباب (ذكورا وإناثا) هم عوامل حاسمة للتغيير، ودورهم محوري في تحقيق التنمية المستدامة.

تمثل فئة الشباب أكثر من 20% من سكان البلاد العربية، متجاوزة بذلك المتوسط في البلدان المتقدمة وحتى على الصعيد العالمي، وفي نفس السياق أكثر من 60% من سكانها لم يتجاوزوا سن الثلاثين، ما يمثل طاقة بشرية هائلة إذا ما أحسن توظيفها كعوامل للبناء.

كانت معدلات النمو السكاني العربي في الخمسين سنة الأخيرة من بين أعلى المعدلات في العالم، نتيجة مزيج من العوامل منها ارتفاع معدلات الخصوبة، وانخفاض معدل وفيات الرضع، ما أسفر عن موجة ديموغرافية كبيرة.

وقد بينت الدراسات أنه لا يوجد حد أدنى من التوافق الدولي حول مفهوم الشباب، وتعود المشكلة إلى مسألة تحديد الفئة العمرية التي تتبدل من بلد لآخر، في الوقت الذي اتجه خبراء اليونيسكو للاعتقاد بأن الفئة العمرية الشبابية، تلك التي تقع بين الخامسة عشر والرابعة والعشرين[4]، وهي المعتمدة تقريبا عالميا.

تعبر مرحلة الشباب عن خصوصية معينة تلعب دورا حاسما في تحديد مسارها ونتائجها، علاوة على أنها تختلف من مجتمع لآخر من خلال المظاهر الآتية[5]:

- مرحلة تغير جذري كمي وكيفي في ملامح الشخصية.
- مرحلة تغير سريع ومتلاحق، مصحوب بتوتر واضطراب اتزان الشخصية، يجعل صاحبها عرضة لانفعالات تسبب اختلال علاقاته الاجتماعية.
- درجة عالية من التعقيد والتشابك، تتداخل فيها عوامل جسمية ونفسية، اجتماعية وحضارية.

أكد تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016، على موضوع الشباب وآفاق التنمية في واقع متغير، والذي يدعو الدول العربية للاستثمار في شبابها وتمكينهم من الانخراط في عملية التنمية، كأولوية حاسمة وملحة، ويستند التقرير على حجتين[6]:

أولا: يحتل الشباب موقعا مهما على الخريطة الديمغرافية العربية، حيث يمثل شريحة كبيرة من الهرم السكاني، بنحو 20% من إجمالي عدد السكان في المنطقة[7]، ما يعادل قرابة 50 مليون شاب وشابة،

يمثل ثلثان من هم في أعمار 15–29 سنة، وثلث آخر تقل أعمارهم عن 15 عاما، ما يضمن استمرار هذا الزخم السكاني كرصيد استراتيجي إلى العقدين القادمين.

- هو المعدل الأعلى على الصعيد العالمي، المقدر بـ 17,7% مقابل 13% فقط في الدول المتقدمة.
- وتعد دول الخليج العربي أقل الدول العربية من حيث إحصاء نسبة الشباب فيها، تحديدا البحرين وقطر بنسبة 16,4% و14,4% على التوالي، و17% للشريحة العمرية بين 15–24 في السعودية (حسب إحصائيات 2010)[8]، كما أنه لا يمثل كتلة متجانسة من حيث التفاوتات القبلية والمذهبية، علاوة على فروقات الغنى والفقر.
- وتشير تقديرات إلى أن نسبة الشباب العربي ستعرف تراجعا ملحوظا في آفاق العام 2050 لتصل إلى 14,7%[9].

ثانيا: التأكيد على أن موجة الاحتجاجات التي اجتاحت عددا من البلدان العربية منذ 2011، كان الشباب في طليعتها، وأفضت إلى تحولات غير مسبوقة، وعليه فإن إشراك الشباب في هذا المسار التحولي يعد أمرا حيويا لاستدامة الاستقرار.

الجدول 1: تطور نسبة الشباب عبر العالم

الحقبة / المنطقة	1970/1950	1990/1970	2010/1990	2030/2010	2050/2030
المنطقة العربية	%9	%13	%12	%4	%2
إفريقيا	%9	%12	%12	%10	%7
إفريقيا جنوب الصحراء	%9	%11	%12	%11	%8
آسيا	%8	%12	%5	-1%	-1%
أوربا	%1	%2	-2%	-4%	-1%
أمريكا الشمالية	%7	%3	%2	%1	%2
أمريكا اللاتينية والكاريبي	%10	%12	%5	%0	-2%

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مرجع سابق، ص 145.

يبدو من خلال قراءة أرقام الجدول أن المنطقة العربية شهدت زيادة أكبر في عدد الشباب، تحديدا في الفترتين: 1990/1970 و2010/1990، في الوقت الذي تراجعت وستستمر في التراجع إلى

مستويات قياسية تحديدا في أوربا وآسيا، ما يمثل تحديا ديمغرافيا وبالتالي أمنيا، اقتصاديا واجتماعيا في تلك المناطق.

2- تمكين الشباب العربي دستوريا ومؤسساتيا

يبدو للوهلة الأولى أن المجتمع الدولي والعديد من الحكومات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني، مسلحين بإرادة سياسية قوية لوضع سياسات أكثر فاعلية تركز على الشباب، كونه أحد الركائز الأساسية لأي مجتمع، فإن كان اليوم يمثل نصف الحاضر، فسيكون في الغد كل المستقبل.

تبعا لذلك اختلف النص على فئة الشباب في الدساتير العربية، بين النص الصريح أو الإيحاء المبطن به، فهناك دساتير أدرجته ضمن قسم المبادئ العامة أو مقومات الدولة، بينما أدرجته أخرى في القسم الخاص بالحقوق والحريات العامة أو الأساسية، وفيما يلي الخريطة الدستورية العربية وموقع الشباب فيها ومنها:

- أرست دولة **الإمارات العربية المتحدة** ما اصطلح عليه دستور الشباب بمبادئه الستة، ضمن أشغال الدورة الرابعة لمجلس وزراء الشباب العرب في العاصمة أبو ظبي 15 مارس 1981[10]، تتمحور تلك المبادئ حول جعل الإنسان محورا للنهضة، من خلال الاهتمام بقطاع الشباب بأبعاده الثقافية، العلمية والرياضية، رصانة السياسات ورصد الإمكانات، الاهتمام بشؤون الفكر والثقافة وليس الرياضة فحسب، فنهضة الشباب هي حضارية في المقام الأول.
- بينما نص الدستور **الجزائري** حسب تعديل نوفمبر 2008 في الديباجة على فخر الشعب بتضحياته وإحساسه بالمسؤولية، التي ينقلها للأجيال القادمة ورثة رواد الحرية وبناة المجتمع الحر[11].
- الإشارة بشكل صريح في الديباجة المعدلة لموضوع الشباب، الذي يقع في صلب الالتزام الوطني برفع التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويظل إلى جانب الأجيال القادمة المستفيد الأساسي من هذا الالتزام[12].
- كما نصت المادة **37** من الفصل الرابع المتعلق بالحقوق والحريات، على أن الشباب قوة حية في بناء الوطن، تسهر الدولة على توفير كل الشروط الكفيلة بتنمية قدراته وتفعيل طاقاته.
- بينما تم التنصيص في **المغرب** على يوم وطني للشباب، كما تضمن الفصلين **33** و**170** من دستور المملكة للعام 2011 على ترقية مكانة الشباب، من خلال اتخاذ التدابير اللازمة لتوسيع وتعميم مشاركتهم في التنمية بمختلف أبعادها، علاوة على إنشاء مجلس استشاري لهم والعمل الجمعوي كمؤسسة دستورية[13].

في المقابل نصت دساتير ما بعد الثورة في تونس ومصر على تمثيل الشباب في المجالس التشريعية والمحلية المنتخبة:

- تضمن دستور 2014 في **تونس** في فصله الثامن على أن الشباب قوة فاعلة في بناء الوطن، تحرص الدولة على توفير الظروف الكفيلة بتنمية وتوسيع إسهامه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.
- كما أفرد الدستور **المصري** فصلا كاملا للشباب، كقوة فاعلة في بناء الوطن وحرص الدولة على تنمية قدراته وتفعيل طاقاته، كما أعيد تعديل المادة 244 حول حقوق الشباب السياسية والبرلمانية، من خلال رفع كافة القيود على تمثيله في المجالس النيابية.
- رغم أن مصر شهدت في نهاية أفريل 2019 استفتاء على تعديلات دستورية تسمح بالتمديد للرئيس الحالي **عبد الفتاح السيسي** حتى عام 2030، مستثنيا الشباب الذي يمثل أكثر من ثلثي الشعب المصري.
- أما الدستور **المغربي** فنص على إنشاء مجالس استشارية مستقلة للشباب تعمل جنبا إلى جنب مع الأجهزة الحكومية، بهدف تنمية طاقاتهم الإبداعية، وتحفيزهم على الانخراط في الحياة الوطنية، بروح المواطنة والمسؤولية.

وفي ماي 2014 وجدت وزارات للشباب والرياضة في ثلاثة عشر بلد عربي، كما وجدت مجالس عليا وهيئات خاصة بالشباب في ستة بلدان، بالإضافة إلى وزارات مسؤولة عن نشاط الشباب في ثلاث بلدان عربية[14].

رغـم تغير تفاصيل الـواقع العربي، لكـن المتغيـرات التي تـؤثر في وضع جيـل الشباب لا تختلف في جوهرها[15]:

- **عالميا:** يبدو وضع الدول العربية غير مرضي لطموح شبابها في شبكة العلاقات الدولية، تتأثر داخليا وخارجيا بظروف البيئة الدولية.
- **إقليميا:** سيطرة مزاج محافظ يعيق حركية الدول، يعطل تنميتها ويعقد مشكلاتها.
- **محليا:** هيمنة الصراع الاجتماعي منذ مرحلة ما بعد الاستقلال، بين طبقات بلغت مستوى مجتمع الترف الاستهلاكي، وأخرى كادحة تكافح من أجل البقاء في ظل بيروقراطية متحجرة.

بالمحصلة تمثل الدساتير العربية (على الأقل نظريا) نتاجا لفورة الاحتجاج الشبابي، الجماهيري والشعبي، فثورة الشباب العربي هي بالأساس ثورة من أجل دساتير ديمقراطية، تؤكد مبدأ السيادة الشعبية، تحترم الحقوق والحريات، وتكرس منطق دولة القانون والمؤسسات.

3-الشباب على أجندة نظم الحكم العربية

يمثل الشباب بناة الحاضر والمستقبل، قادر على خدمة المجتمع وتنميته، كما يعكس الرهان الاستراتيجي الذي يمكن أن يعزز تنافسية البلدان العربية في القرن الواحد والعشرون، في عام 2010

كانت خمسة من عشرة بلدان شهدت تحسنا في المؤشرات العالمية للتنمية الإنسانية، هي بلدانا عربية ممثلة في: سلطنة عمان، السعودية، تونس، الجزائر والمغرب.

3-1 واقع الشباب قبل الربيع:

يمثل الشباب العربي جزءا من شباب العالم، له صفاته ومميزاته، في المقابل يواجه مشكلات وعقبات إزاء تنميته الثقافية، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية، تتسم حياته في أغلب الأحيان بالإحباط والتهميش، الناجم عن الشعور العام بالاستبعاد وانعدام الفرص.

أ- ثقافيا:

- ارتفعت معدلات الالتحاق بالتعليم الابتدائي من 78,8% نهاية تسعينات القرن الماضي، إلى 88,4% سنة 2012، وهو معدل أعلى قليلا من المتوسط في المنطقة النامية، وعلى مقربة من المتوسط العالمي (89%)[16]، كما ازداد أيضا الالتحاق بالتعليم الثانوي والعالي.
- خيبة أمل الشباب العربي المتزايدة من قيمة التعليم العالي في ظل تخمة الخريجين العاطلين في سوق العمل، ما انعكس على تدني مستوى التعليم في غالبية الدول العربية لا سيما وسط هذه الفئة.
- في المقابل لم يفلح التعليم الاستثماري الخاص في تجاوز التدهور في مستوى المهارات والمعارف لدى الشباب، إذ بقي قاصرا على ذوي الدخل المرتفع، علاوة على تجذر هوة عدم المساواة في الفرص بين الإناث والذكور.
- فخريجي التعليم بكل مستوياته باتوا يشكلون مزيدا من العبء على المجتمع، بدلا من قيادته للأمام، فأصبح قوة كابحة لتقدمه وتطوره.
- تكريس الانقسام المجتمعي بين أقلية تتمتع بنظام تعليمي متميز، وأخرى تعاني من اكتظاظ المدارس وتدني مستوى التعليم، ما يسهم في دخول قطاعات أكبر من الشباب العربي في حلقة مفرغة من الإقصاء والتهميش الاجتماعيين.

ب-اجتماعيا:

تعاني فئة الشباب في الغالب من البطالة والإحباط الناجم عن طول فترة الانتظار بين إنهاء الدراسة، والحصول على فرصة عمل لائقة، ما يؤدي لتعزيز الشعور بعدم الأمان إزاء المستقبل.

حسب التقرير السنوي لمنظمة العمل العربية سبتمبر 2014، بلغ متوسط البطالة في المنطقة 16%، بينما فاقت المتوسط خلال العشر سنوات الأخيرة بحجم 28% من مجمل السكان، في الشريحة العمرية المتأرجحة بين (15-24 سنة)، كما تعيش المنطقة على وقع ثاني أضعف تغطية اجتماعية في العالم، ما تعلق بإعانات البطالة لفئة الشباب بنسبة 2,2%، قبل إفريقيا جنوب الصحراء[17]، وهو ما تستدل عليه أرقام الجدول رقم (02) المرفق مباشرة.

الجدول 2: معدلات البطالة في أوساط الشباب في المنطقة العربية مقارنة ببعض الأقاليم الجغرافية

الإقليم الجغرافي	النسبة المئوية (%)
العالم	12,4
الدول المتقدمة والاتحاد الأوربي	18,1
وسط وجنوب أوربا	17,9
شرق آسيا	9,5
شرق إفريقيا	23,7
الدول العربية	28
دول إفريقيا جنوب الصحراء	11,9

المصدر: محمد اسماعيل، هبة عبد المنعم، بطالة الشباب في الدول العربية، صندوق النقد العربي، أوت2015.

وغالبا ما تكون فرص عمل الشباب غير رسمية وبالتالي غير مستقرة، ونظرا لظروف سوق العمل القاسية، يقبل كثير منهم على العمل غير الرسمي بأجر منخفض وظروف عمل سيئة.

وتشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن الدول العربية بحاجة إلى توفير 60 مليون فرصة عمل حتى عام 2020، للإبقاء على بطالة الشباب عند مستوياتها الحالية.

- معاناة الشباب من مختلف الآفات الاجتماعية، وهي فئة عادة ما تكون مستهدفة من بارونات المخدرات، إلى انتشار الظواهر السلبية كالانحراف والجريمة، ما يهدد المجتمع بانهيارات كبرى، حيث تفقد العديد من الضوابط الاجتماعية التقليدية (الأسرة والجوار)، ما كان لها من سلطة وقوة.

ت-اقتصاديا:

- يعيش 40,6% من سكان المنطقة العربية تحت خط الفقر، أي 116 مليون نسمة يحيون الإحباط دون أمل أو أفق، يعيش 38,2 مليون منهم في فقر مدقع (13,4%)[18]، وفقا لأرقام أوردها "التقرير العربي حول الفقر المتعدد الأبعاد"[19]، معتبرا أن البيانات المستخدمة ترجع للفترة 2014/2011، وبالتالي لا تعكس كل تداعيات غياب الاستقرار السياسي والنزاعات التي عصفت
- بعدد من الدول العربية ضمن وبعد أحداث الربيع وما تلاها من تداعيات.
- اتساع ظاهرة هجرة الكفاءات الشبانية العربية، البالغة 20% من إجمالي خريجي الجامعات العربية، نحو أوربا وأمريكا وكندا، هروبا من انعدام الفرص الاقتصادية والاجتماعية في

أوطانهم[20]، فكان تضييع العلم والتكنولوجيا والبحث العلمي، من أهم أسباب ضياع العرب وشبابهم.

- تحتل الجزائر صدارة الدول التي تتدفق منها جحافل المهاجرين والقصر الفارين من واقعهم المعيشي، فكانت الأولى مغاربيا في نسبة الشباب والقصر الفارين من أوضاعهم، الحالمين بالعيش في أوربا.

ث- سياسيا:

- يجد الشباب العربي نفسه في دوامة عنيفة لصراع حاد بين الأفكار والإيديولوجيات، من ديمقراطية شكلية، إلى نظم تقوم على درجة من القمع والإرهاب لم يشهد لها التاريخ مثيلا، قضت على كل مكتسبات البشرية.
- ظلت المشاركة المدنية والسياسية ضعيفة بين الشباب، بسبب مزيج من القيود الهيكلية والمؤسساتية تعيق انخراطهم الإيجابي في أنشطة المجال العام
- حريات مقيدة تميزها الفجوة بين القانون والممارسة، خاصة ما تعلق بالمشاركة المحدودة في السلطات وحرية تكوين الجمعيات والأحزاب السياسية، ويختلف ذلك في خصوصيته من بلد عربي لآخر.
- أدى ارتفاع مستوى الإقصاء إلى انفجار حركة اجتماعية في عدة بلدان منذ أواخر 2010 وأوائل 2011، ما تسبب في انزلاق بعضها إلى حالة عدم استقرار اجتماعي وسياسي، وارتياب اقتصادي عميق[21].

خلاصة لواقع الشباب الثقافي، الاجتماعي ، الاقتصادي والسياسي بات يحس باغتراب كبير[22]، يحد من فاعليته وأهميته ووزنه في الحياة، في الوقت الذي جعلته الدولة العربية أداتها في مباشرة سلطانها، وتحكمها على المستويين المحلي والعالمي، ما انعكس على تضاؤل وضعه الحقيقي في صنع القرارات المؤثرة وتنفيذها.

في ظل انعدام الحرية وانعدام المشاركة السياسية والاجتماعية، اندفعت الحركة الشبابية في معظم الدول العربية إلى الثورة، ميزها الطابع الاجتماعي والأخلاقي للمطالب التي رفعها الشباب، وشكلت شبكة الإنترنيت الفضاء الملاذ لحريتها.

3-2 تموقع الشباب بعد الربيع:

دحضت الثورات العربية الادعاء الذي بني طيلة عقود ماضية، بأن الحركات الإسلامية وحدها تملك القوة الإيديولوجية والتنظيمية لتحدي الدولة البوليسية في الوطن العربي[23].

تصاعد اهتمام النظم العربية الحاكمة بشأن تمكين الشباب بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، حيث أكدت أهمية المعالم الديمغرافية الشبابية في المنطقة، التي لم يصل 60% من سكانها بعد إلى سن

الثلاثين، تعبيرا عن الإحباط والاغتراب متعدد الأبعاد لجيل الشباب العربي[24].

نفذت بعض النظم سياسة بناء الثقة، من خلال إعطاء الشباب الفرصة لتقلد المناصب القيادية، وفتح المجال لهم لتنفيذ أفكارهم واقتراح حلول للمشاكل، ومن ذلك المؤشرات التالية:

- أصدر السلطان قابوس في سلطنة **عمان** بتاريخ 26 أكتوبر 2011، مرسوما بإنشاء اللجنة الوطنية للشباب، تظم 28 عضوا يمثلون جهات حكومية وخاصة، هدفها فتح قنوات حوار دائم ومنتج بين الشباب والدوائر الحكومية.
- دعا أمير دولة **الكويت** مطلع عام 2012 في جلسات مجلس الأمة إلى التركيز على رعاية الشباب، وتوفير فرص العمل وأسباب الحياة الكريمة[25].

بالمجمل تبنت حكومات دول الخليج (البحرين، السعودية، الكويت وسلطنة عمان) استراتيجية مزدوجة، تنهض باحتواء ما أسمته نظم الحكم الشباب غير المسيس، واستيعاب مطالبه، وفي ذات الوقت محاصرة الناشطين منهم وتضييق هامش حريتهم[26]، ورغم أن ذلك مكن الحكومات المعنية من تجاوز صدمة 2011، إلا أنه فرض جملة تحديات فيما يتعلق بالسياسات والإجراءات المطلوبة لاستيعاب الشباب وتمكينهم، بفعل تزايد الضغوط الداخلية والخارجية من أجل الإصلاح.

4- أدوات الشباب في الحراك السياسي والاجتماعي القائم

يمثل الشباب بحكم تركيبته النفسية والفزيولوجية أكثر أفراد المجتمع قابلية للتأثر والتأثير بما هو قائم، وبقدر ما يكون إعدادهم وتأهيلهم لحمل هذه المسؤولية إعدادا سويا، بقدر ما تتمكن الأمة من ضمان مستقبلهم ومستقبل أجيالها القادمة والعكس صحيح[27].

شهدت الفترة التي تلت اندلاع الثورات العربية تزايد الدور السياسي للشباب، كونه الفئة الأكثر إحباطا في حياتها اليومية، وبرز كقوة تحفيز على التغيير، كما مارست تحركاتهم واحتجاجاتهم في بلدان عدة ضغطا على السلطة التقليدية، مما أثار قدرة الحكومات على التعامل مع حاجات هذه الفئة واستيعاب أحلامها، في ظل تنامي موقعها على الخريطة الديمغرافية العربية، تعطي الجيل الجديد منصة للتعبير عن المخاوف ومناقشة وجهات النظر بشأن المستقبل والمجتمع والاقتصاد والمنطقة.

4-1 مشاركة الشباب في الأوعية السياسية التقليدية:

شهدت البلدان العربية مفارقة واضحة في مشاركة الشباب في المؤسسات السياسية والاجتماعية، إذ استمرت وتيرة العزوف عن الاندماج في الأحزاب والنقابات وهيئات المجتمع المدني، باعتبارهم أكثر تحررا ممن هم أكبر سنا في التعبير عن مواقفهم اتجاه السلطة والمجتمع، علاوة على ضعف أداء هذه الأوعية، وعدم مواكبتها لاستيعاب مطالب الشباب وطموحه.

يجد الشباب صعوبة كبيرة في التعبير عن تطلعاتهم والانخراط بفعالية في المجال السياسي، لنوعين من المعيقات[28]:

الأول: يتعلق بالمجال السياسي وأحزابه البيروقراطية المفتقدة لروح التجديد والتشبيب، فالتسلسل الهيكلي للأحزاب العربية عموما لا يسمح بصعود الشاب إلى مستويات قيادية.

الثاني: يخص الشباب نفسه نتيجة سياسات سعت لإلهائه عن قضاياه الحقيقية، وهدر طاقاته فيما لا ينفع، لم يعد معها واثقا في قدرته على مواجهة واقعه السيئ سوى بحلول الهرب إلى الأمام مثل الهجرة أو التطرف.

أتاحت التكنولوجيا الرقمية فرصة تطوير قنوات وأدوات حلت محل الأحزاب في الفضاء العام، وحصول الشباب على ذات التقنية يعزز ارتباطه بالعالم، من خلال الإفصاح عن آرائه وتحدي السلطة القائمة، والتحول من أعضاء مجتمع غير فاعلين، إلى أفراد نشطين ذوي وعي ذاتي ومدفوعين بالإصلاح، وهو ما تجلى في الانتفاضات العربية، عندما استخدمت وسائط الإعلام الاجتماعية لتنظيم وتعبئة التجمعات في الساحات العامة ضد النظم الحاكمة، وأصبحت ذات المنافذ الإعلامية جزءا من الحياة اليومية للشباب العربي.

فمجالس المدن والمقاطعات، شبكات الفضاء الإلكتروني وروابط الأصدقاء متعددي الجنسيات، المؤتمرات والمعسكرات الشبابية العالمية، صارت أكثر أهمية من الحركات العمالية والأحزاب السياسية التقليدية.

4-2 الشباب والانفتاح على الفضاء الإلكتروني

ساعد التقدم الهائل في وسائل الاتصال والمواصلات الشباب على تخطي الحدود المحلية والإقليمية، ما انعكس على تحرير عقولهم وعواطفهم، ووضعهم في دوامة الأحداث العالمية، فمنذ تمرد الطلبة في الو م أ أوائل الستينات، إلى الثورة الثقافية في الصين منتصف الستينات، حتى ثورة الطلبة والعمال الفرنسيين أواخر الحقبة نفسها، لم تقف الأحداث عند حدود المجتمعات التي وقعت فيها[29]، بل تحولت إلى تراث مشترك للشباب عبر العالم، سواء بشعاراتها أو نجاحاتها وإخفاقاتها.

مع تبلور العولمة والانتقال من النموذج المعرفي للمجتمع الصناعي، إلى النموذج المعرفي لمجتمع المعلومات العالمي، ازداد انفتاح الشباب على استخدام الفضاءات الإلكترونية والافتراضية، واستعدادهم للاتصال والتكيف مع التغيرات العالمية، الوطنية والمحلية، من قبيل الفيسبوك الذي تحول في دول الربيع من فضاء خاص إلى فضاء عام[30]، يطرح قضية التغيير والانفتاح السياسي بمشاركة قطاعات واسعة من الجماهير، ما انعكس على:

- الانفتاح على وسائل الاتصال الحديثة، حيث تشغل المنطقة العربية المركز الرابع على صعيد استخدام الإنترنيت، رغم تخلف المنطقة عن المعدل العالمي، فقد حدث تقدم بارز من بيئة متعطشة للمعلومات تخضع للسيطرة الكلية للدولة تسعينات القرن الماضي، إلى تكاثر قنوات الاتصال وتنوعها.

- تلاشي الأسوار المعرفية والحدود الفاصلة بين الدول، في عالم يمثل فيه الشباب 30% من نسبة المواطنين الرقميين لصياغة آرائهم والتعبير عنها، وتحولهم إلى أفراد نشطين مدركين لقدراتهم، وهو ما حاولنا الاستدلال عليه من خلال أرقام الجدول رقم (03) المدرج مباشرة.
- رفع وعي الشباب بما يحدث حوله في العالم، وإدراكه لوحدة المشاكل الشبابية.
- يـؤكد التحـول الإيجـابي في المجتمـع العربـي على أهمية دور الشبـاب المـؤهل أخـلاقيا وسياسيا[31].

الجدول 3: نفاذ الشباب العربي للفضاء الإلكتروني

الوسيلة / السنة	2005	2015
الهواتف الذكية	%26	%108
استخدام الإنترنيت	%8	%37
اشتراكات الإنترنيت	5 (مليون)	141 (مليون)

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مرجع سابق، ص 42.

نمت المنتديات الإلكترونية بكثافة خلال العقد الأول من القرن العشرين في البحرين وسلطنة عمان، خلقت مناخا خصبا أتاح تفاعل قطاعات الشباب المختلفة مع بعضها البعض، غير أن التحركات الشبابية الأبرز في المملكة العربية السعودية، تمثلت في نشاطاته الاحتجاجية في المنطقة الشرقية، تذمرا من الأوضاع المعيشية[32].

وقد أتاح الإعلام الجديد الذي استخدمه الشاب دورا كبيرا في موازاة الإعلام التقليدي الموالي للنظام، الذي هاجم الحركات الاحتجاجية والثورية في بعض البلدان العربية، وحاول تشويهها لكف الاستقطاب الذي تحوز عليه في مختلف الأوساط، ذات الإعلام أفرز شبابا واعيا قادرا على إذاعة آرائه ومواقفه ونشرها على نطاق واسع، من وسائل شبابية تستخدم في الدردشة والتعارف إلى وسيلة شعبية للتغيير بفعل طاقة الشباب[33].

5- الحركات الشبابية وفرص صناعة التغيير

يمثل الشباب رافدا أساسيا من روافد التغيير في المجتمعات، ضمن هذا التوجه يتعين تقديم قراءة جديدة لواقع الشباب العربي، والتحول من منظور المشكلات والأزمات، إلى منطق الطاقات الحية وإمكانات النماء والعطاء[34].

يعكس ذلك فلسفة تغيير تشمل أربعة مجالات كضرورة من ضرورات الحياة[35]:

- **المستوى الفردي:** يركز على تغيير القيم الجوهرية مثل التعبير عن الذات والثقة في القدرات، باتخاذ قرارات مستقلة مع الابتكار كما تدعو لها الحاجة دون قيود اجتماعية، فمن أهم المشكلات فهم الشباب لما يجري في كيانه من تحولات، قبولها والتكيف معها[36].

- **المستوى العائلي:** ارتباط الفرد بالقيم العائلية واحترام السلطة الأبوية، حيث تمثل الأسرة الجماعة الوحيدة التي تغطي انتساب الفرد إليها طيلة حياته، تؤثر على مختلف جوانب حياته وفي مختلف المراحل.
- **مستوى الكيان السياسي:** تشكيل المواقف من القضايا السياسية، مثل النزوع للانخراط في العمل المدني، ورفض السلطة المطلقة.
- **المستوى المجتمعي:** تنمية قيم التسامح والمشاركة المجتمعية السلمية، فالاستقرار المجتمعي الحقيقي هو الذي يبنى على أسس من التغيير الدائم على المستوى الفردي، ليشمل مختلف جوانب الحياة المجتمعية.

اعتبرت الحركات الشبابية الرافد الأساسي للانتفاضات والثورات التي اجتاحت المنطقة العربية منذ مطلع العام 2011، معلنة نهاية مرحلة انسحاق الشعوب أمام نظم الحكم التسلطية التي عمرت ردحا من الزمن:

- منذ فجر الثورة **اليمنية** ظهرت مئات الائتلافات والتكتلات الشبابية[37]، مثل حركتي "3 فبراير" و"15 يناير"، لكن تعرضت الحركات الحرة والمستقلة منها للإقصاء مقارنة بتلك التابعة للأحزاب السياسية، هذه الأخيرة سرعان ما احتلت الساحات والتفت على الثورة لإجهاض حراك الشباب، فيما بات يعرف في الأدبيات بالثورة المضادة.
- بينما شكل الشباب في **تونس** حركات ثورية متمردة، من قبيل: "تكريز" (الغضب)، "زواولة" (الفقراء)، وحملة "مانيش مسامح"، التي مثلت إيقونات الحركات الشبابية، وعبرت عن مزيج بين أبعاد فنية ثقافية، وسياسية حقوقية، حيث كانت الثورة شبابية بامتياز عكس دول عربية أخرى مسها الحراك الشعبي.
- في **مصر** تمثل حركة "6 إبريل" في ثورة 25 يناير، وحركة "تمرد" في ثورة 30 يونيو، أهم القوى الشبابية الفاعلة في المشهد السياسي.
- تلخص حركتي "عزم" و"ترحلون جميعا"، بروز قيادات شبابية من رحم الحراك الشعبي الذي اندلع في **الجزائر** منذ فيفري 2018.
- بينما لم يكن للشباب في **موريتانيا** أو **ليبيا** دور يذكر في صناعة التغيير زمن حكم الرئيس القذافي وحتى بعده، لهيمنة منطق الحرب والصراعات الطائفية، القبلية والجهوية.

وعليه اقتصر دور ما وجد من حركات في الساحة السياسية العربية على التحريض والتعبئة للتظاهر ضد النظم الحاكمة، دون أن تظهر قدرة مماثلة على المشاركة الفعالة في بناء النظم الجديدة، علاوة على مطاردة شبح الانقسامات الذي ظل يلاحق تلك الحركات الفتية.

وتكمن الإشكالية الأساسية في ضعف تمكين الشباب، هذا الأخير هو مفهوم مركزي في توسيع قدرة هذه الفئة على اتخاذ خيارات حياتية إستراتيجية في سياق يحرمها عليهم، من خلال تعزيز الشعور

بالفعالية في عملية التغيير، ويؤكد تمكين الشباب على أهمية المشاركة والاندماج الاجتماعي في مجتمع يحترم ويفعل قيم المواطنة.

لم تستطع ذات الحركات تحويل طاقات الرفض الاجتماعي التي تتمتع بها إلى طابع مؤسسي، كونها لم تتمكن من تنظيم نفسها في شكل أحزاب لخوض الانتخابات، أو الانخراط في الأحزاب القائمة.

وعليه لم تنجح في تطوير برامج عمل ملموسة، فغلب على أغلب أجنداتها الطابع الشعاراتي، كما اتسمت بالتشرذم والانقسام وغلبة روح المنافسة على أنشطتها، من خلال الملامح الآتية[38]:

- **الملمح الأول:** اقتصار تمدد الحركات الاحتجاجية على أربعة دول خليجية هي: البحرين، الكويت، سلطنة عمان وبدرجة أقل المملكة العربية السعودية، بينما بقي ناشطو قطر والإمارات بعيدا عن مسار الحركات الاحتجاجية العربية.
- **الملمح الثاني:** تبني الشباب في ذات التجارب مطالب إصلاحية هيكلية ضمن قواعد النظام القائم، دون مطالب ثورية انقلابية حال باقي دول الربيع العربي.

فالتصور الذي يطرحونه لفلسفة العمل واستراتيجياته قد تفتقر للنضج، لكن تنطوي على قدر كبير من الإخلاص والأمانة والوعي بالمسؤولية[39]، فهم ليسوا محاربين دون قضية، وإن عجزوا عن الإقناع بقضاياهم التي تمثل سببا لتمردهم، لكن يثبت واقع الحال أن معظم قيادات حركات الاحتجاج والتمرد السياسي، عناصر على درجة كبيرة من النضج، بعضهم متفوقون دراسيا ويعيشون ظروفا اجتماعية واقتصادية غير مضطربة[40].

من ناحية أخرى لم تنشئ أيا من دول الربيع إطارا مؤسسيا لتنظيم مشاركة الشباب، عدا اليمن الذي تعهد بأن يمثل الشباب في مؤتمر الحوار الوطني بنسبة لا تقل عن 20% ضمن كل الفعاليات، على أن يكون 40 شابا من الأحرار غير المنتمين للأحزاب السياسية، ممن كانوا فاعلين في الساحات الثورية[41].

تجدر الإشارة إلى أن سلوك سياسات التنمية يتطلب اعتماد منطق القرب لمعرفة الاحتياجات المتباينة لمختلف الفئات، بشكل يحد من الفوارق بين الجنسين من جهة والتمييز بين الأجيال من ناحية أخرى[42]، حيث فاعلية الشباب في عملية التنمية وقيادة ركب الإصلاح على كل المستويات، ترتبط أساسا بقدرة الشباب على تنمية ذاته[43]، بحيث يصبح قادرا على تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقه، يعزز قدرته التنافسية دون انتظار مبادرات وجهود الدولة وما تجود بهما.

الخاتمة:

يمثل الشباب ثروة وطنية وقومية وإنسانية، فبقدر ما نعطي الشباب ونعدهم الإعداد السليم، بقدر ما نحصل على خبرات وكوادر بشرية، قادرة على مجابهة التحديات الداخلية والخارجية في عالم سريع التغير.

وقد توصلنا من خلال ورقتنا البحثية إلى النتائج الآتية:

- حرمان الشباب يمثل إحدى العقبات الأساسية في دفع عجلة التنمية، فالمجتمعات التي تحول دون تمكين شبابها من ريادة عملية التغيير، مآلها التفكك والزوال، فهم وسيلة التنمية وغايتها.
- الشباب هم أصل الحراك الاحتجاجي التغييري في أي مجتمع، والحركات المتمخضة عنه لابد أن تتبنى نهجها في إطار مجتمعي عام.
- التغيير الاجتماعي لا يهندسه الشباب فحسب، بل هو أكثر وضوحا بينهم، والمستقبل سيكون ملكا لهم وهم من سيحدد ملامحه.

ومن التوصيات التي خلصت إليها الورقة:

- رغم وهن الحركات الشبابية العربية في تحقيق التغيير المنشود، لكنها شكلت حتى الآن بديلا لهم عن الأحزاب المحكومة بقيود والتزامات قانونية، يفرضها الانتماء الحزبي والحسابات السياسية للقادة الحزبيين، وهو ما نجحت الحركات الشبابية في التحرر منه.
- من الملح عربيا الاستثمار في طاقات الشباب والتعويل على قدراته لبناء مستقبل قوامه التنمية الإنسانية.
- المراهنة على أن الشباب قوة مؤثرة في المستقبل العربي، فهم رأسمال مدفون ومخزون حقيقي لا ينضب، لا بد أن يحظى بتقدير كاف لأهميته.

الهوامش:

1_ سامي نجم، "الشباب العربي بين الواقع والطموح"، **ساسة بوست**، 14 مارس 2017، تاريخ التصفح (2019/10/22)، على الرابط التالي:

http://www.google.com/amp/s/www.sasapost.com/opinion/arab-youth/amp/

2_ يبقى مؤشر التنمية البشرية على امتداد تاريخه أكثر الأدوات عملية في قياس رفاهية الإنسان، حيث يتبع ذات المؤشر تحسينات في جوانب أساسية من حياة الناس، وملما بالتقدم في ثلاث قدرات أساسية للإنسان: أن يعيش حياة طويلة وصحية، متعلما وذو معرفة، مع التمتع بمستوى معيشي لائق.

3_اعتمد الأعضاء الـ193 بهيئة الأمم المتحدة بتاريخ 25 سبتمبر 2015 برنامجا عالميا للتنمية المستدامة، تحت عنوان: "تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام 2030"، وقد جاء هذا البرنامج وأهدافه السبعة عشر ليخلف الأهداف الإنمائية الثمانية للألفية التي أطلقت عام 2000، تواصلت إلى حدود 2015.

4_ حواس محمد، **الشباب العربي: مشكلات وحلول**، تاريخ التصفح 2019/10/20)، على الرابط التالي:

http:araa.sa/index.php=vieu=articleid=2599:07-26-23-46-40itm

5_ عزت حجازي، **الشباب العربي ومشكلاته**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1990، (ص 38).

6_ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016: الشباب في المنطقة العربية، آفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير، (ص 05).

7_ تتربع البلاد العربية على مساحة تتجاوز 13,152,650كم2، تمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى بحر العرب والخليج العربي شرقا، تظم في المجموع إثنان وعشرون (22) دولة الأعضاء في جامعة الدول العربية، في غرب آسيا وشمال إفريقيا وشرقها، بتعداد سكاني بلغ 430,753,333 نسمة.

8_ يوسف ورداني، مسارات قلقة: السياسات الخليجية في التعامل مع الشباب، **دراسات** المركز العربي للبحوث والدراسات، 03 نوفمبر 2014.

9_ تحرير علي الدين هلال، **حال الأمة العربية 2014-2015 الإعصار: من تغيير النظم إلى تفكيك الدول** بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2015، (ص 337).

10_ محمد الجوكر، **من زايد إلى شباب العرب: دستور من 6 مبادئ**، تاريخ التصفح (2019/10/29)، على الرابط التالي:

http://www.google.com/amp/s/www.albayan.ae/year-of-zayed/opinions/2018-05-28.3276607%3fot

11_ أنظر دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المعدل في نوفمبر 2008، الجزائر، دار بلقيس، 2008، (ص 05).

12_ أنظر دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية المعدل بموجب القانون رقم 01/16 المؤرخ في 26 جمادى الأولى عام 1437، الموافق 06 مارس 2016.

13_ يونس مليح، **الشباب في الدستور المغربي بين طموح الوثيقة وجسامة التحديات**، تاريخ التصفح (2019/10/30)، على الرابط التالي:

http://www.railyoum.com/index.php/%d9%84%d9%88%d8%

14_ علي الدين هلال، مرجع سابق، (ص 352).

15_ عزت حجازي، مرجع سابق، (ص 57).

16_ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مرجع سابق، (ص 25).

17_ علي الدين هلال، مرجع سابق، (ص 338).

18_ في تقرير أممي، "نسبة الفقر المدقع في البلدان العربية تصل إلى 13,4%"، جريدة **الشرق الأوسط**، السبت 23 ديسمبر 2017، تاريخ التصفح (2018/11/10)، على الرابط التالي:

http://www.google.com/amp/s/m.aawsat.com/home/article/1120921

19_ هو تقرير تصدره منظمات: الإسكوا، اليونيسيف وجامعة الدول العربية مع مبادرة أوكسفورد للفقر والتنمية البشرية، يتضمن دليل الفقر المعتمد ثلاثة أبعاد واثني عشر مؤشرا، **بعد التعليم** له مؤشران: الانتظام في المدارس وسنوات الدراسة، **البعد الصحي** له ثلاث مؤشرات: التغذية، وفيات الأطفال والحمل المبكر إلى جانب تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، أما مؤشرات **مستوى المعيشة** فتشمل: توفر الكهرباء، المرافق الصحية الملائمة، مياه الشرب المأمونة، وقود الطهي النظيف، توفر أرضيات وسقف مناسب، عدم الاكتظاظ، الحصول على الحد الأدنى من المعلومات، القدرة على التنقل وتوفر سبل العيش، أنظر:

- جميلة علاق، "مخاطر فجوة الفقر والجوع على هدر إمكانيات التنمية في المنطقة العربية"، مداخلة مقدمة في اطار الملتقى الدولي: "**صناعة المستقبل في السياسات العربية: نحو تفعيل لدور الدراسات المستقبلية**"، المنعقد يومي 9-10 ديسمبر 2018، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة 08 ماي 1945 قالمة.

20_ تتحدث أرقام منظمة الهجرة العالمية عن حوالي 200 مليون يعبرون الحدود عبر العالم في هجرة غير شرعية، ويتوقع أن تتجه الأرقام بحلول العام 2050 لتتجاوز عتبة 500 مليون نسمة.

21_ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مرجع سابق، (ص 144).

22_ ارتبط مفهوم **الاغتراب** (Alienation) بالفكر المسيحي في العصور الوسطى، ثم تبلور كمفهوم فلسفي في الفلسفة المثالية الألمانية أواخر القرن الثامن عشر، حين قصد بها تلخيص أزمة الوجود الإنساني في النظام الجديد، المرتبط بالنظام الصناعي في صيغته الرأسمالية، وهو مفهوم يعكس حدود علاقة الإنسان بذاته، من خلال علاقته بالواقع تحديدا الاجتماعي منه.

23_ صالح زياني، مراد بن سعيد، الإخفاق النخبوي لمساعي التغيير السياسي في الجزائر، **المفكر**، العدد الثاني عشر، أكتوبر 2015، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، (ص 61).

24_ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مرجع سابق، (ص 18).

25_ علي الدين هلال، مرجع سابق، (ص ص358/356).

26_ يوسف ورداني، مرجع سابق.

27_ حواس محمود، مرجع سابق.

28_ رمضان عثمان، **الشباب والمشاركة السياسية**، مركز الدراسات الاستراتيجية والدبلوماسية، تاريخ التصفح (2019/11/03)، على الرابط التالي:

http://www.csds.centre.com/article

29_ عزت حجازي، مرجع سابق، (ص 65).

30_ اسعد فايزة زرهوني، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تفعيل الحراك الشعبي في الجزائر، الفيسبوك أنموذجا، **حوليات جامعة الجزائر 1**، المجلد 34، العدد 03، 2020، (ص 713).

31_ خيام محمد الزعبي، "واقع الشباب العربي: بين التطلعات والتحديات"، **الحوار المتمدن**، 2013/11/10، تاريخ التصفح (2019/10/20)، على الرابط التالي:

http://www.m.ahewar.org/s.asp

32_ ورداني، مرجع سابق.

33_ زرهوني، مرجع سابق، (ص 709).

34_ خيام محمد الزعبي، مرجع سابق.

35_ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مرجع سابق، (ص 38).

36_ عزت حجازي، مرجع سابق، (ص 80).

37_ تشير بعد الدراسات إلى أنها لم تكن تقل عن 400 تحالف يمثل فئة الشباب، ولكن بخلفيات سياسية وحزبية مختلفة اجتاحوا ساحة التغيير في صنعاء لوحدها.

38_ ورداني، مرجع سابق.

39_ حجازي، مرجع سابق، (ص 13)

40_ نفس المرجع، نفس الصفحة.

41_ هلال، مرجع سابق، (ص 388).

42_ بارة سمير، الإمام سالمة، الثابت والمتحول في أدوار النساء في الجزائر والمغرب بعد الربيع العربي: بين السياسة الاستباقية الاحترازية والرهانات التنموية، **حوليات جامعة الجزائر 1**، العدد 33، الجزء الرابع/ديسمبر 2019، (ص ص 329_330).

43_ خيام محمد الزعبي، مرجع سابق.